

الرعب

حزين قلبي الظمان يا صخر
وأعمق منه في الشجوة الارانيين التي انبعثت من الأعماق
ما تجدي الارانيين؟!
يظل الشوق يجرحها
يظل الشوق يذبحها
فلا تعطي سوى زهره ..
من الأعماق سوداء التلاوين
صدى في الريح مجروح التلاجين

وأنت غمست في نهر المداد الراعف الأسود
خرابطما تعب الترح ، أنت أبحث للظل الرمادي الذي
أوقد
على قارعة الابعاد فانوسا من الظلماء ..
يعطي الليل، ما يحتاج من دفق المداد الراعف المسود.

وأنت كسرت آيتي
هرقت الطيب منها قبل أن ينفد
أتحت لمن يبيع الخوف أن يلهو بما يدمي
بما يشقي ، بما يجهد ..
لبست ثياب ديانتين قالوا : ينبع الكوثر
ويسقي بالرحيق الحلو من في وجدته يسهر
وتحت الثوب جلد مفعج فيه من اللفح الجحيمي
تلاوين .. أتوعدنا وأنت الظل بالاقمار ؟
تمنحنا الرحيق وأنت علقمنا الذي يصمي ، يغص
حلوقنا
يا أيها الرعب الذي غطى مخالفه بقفاز من الفرو ..

أحمد حسن أبو عرقوب

ما هي مشاريعك الادبية ؟

- انني انضم الى احد الفنانين الذي رد مرة فائلا : الاعمال الفنية
يجب ان لا تفتن بكلمة مبتذلة ككلمة مشاريع . على انه لدي فكرة : ترك
الشعر وكتابة القصة .

- ان تكون مصيبة لكتاب القصة ؟

- من اجل ذلك ساكتب قصة .

- ما رأيك باسترناك ؟

- لقد جرب باسترناك القصة بالرغم من ان احسن اتناجه هو
شعره . ولكني فرأت دكتور جيفاغو خمس مرات وكنت في كل مرة اكتشفها
واحبها بالرغم من انني لم احبها من المرة الاولى . صحيح ان المفروض
بالعمل الادبي الجيد ان يعجب من الوهلة الاولى ، ولكن القاريء يجب ان
يكون صبورا . وانا لا استطيع ان افول انها رواية جيدة اولا . ولكن هناك
الإحساس بان كاتبها عمقري . هناك صفحات ضعيفة واخرى رائعة .
والقاريء يؤلف بينها .

- ما هو رأيك بسولجنتسين ؟

- الاحساس الاول هو الامتنان العميق لهذا المؤلف ، فهو يجعلني
اشعر بالاعتزاز لكوني روسيا ، ثم الاحساس به ككاتب . وروايته « ايام
ايفان ديسونوفيتشي » جيدة بصورة عامة .

- ماذا عن شولوخوف ؟

- انني معجب « بالبدون الهادي » . انها رواية عالمية ، بالرغم من
ان بولسنيوي قال عنها انها رواية محلية . وكان يجب ان يعطى جائزة
نوبل من قبل ، عندما كان ينتج . اما اليوم فهي قد أعطيت لجثة حية ..
الى اين يتجه الشعر الروسي الحديث ؟

- انه يبتعد عن طريق الصرخات لينفذ الى عمق نفس الشعب .
ونحن قد شعبنا من هذه الصرخات واحمرت وجوهنا منها وحان الوقت
ان نتعمق هذه الصرخات لتقرب من الصمت الفلسفي . صحيح انني
شخصيا لا استطيع ان اعيش بدون الناس ومن دون مشاركة همومهم
ولكنني بحاجة الى الوحدة والى الانعزال لكي اعمق هذه المشاركة واعيشها
هنا . ان السمك حين يتعب ينزل فاع البحر ، فاما ان يستقر فيه ،
واما ان يموت فيطفو على سطح الماء .

- هل زرت بلدا عربيا ؟

- لا ، ولكنني سمعت بعداتكم لاسرائيل . وبدا هذا العداء بصورة
واضحة في كلمة الدكتور سهيل ادريس التي القاها في المؤتمر . الا
تعتقدون انكم بهذا العداء العنيف تتجاوزون الدولة في اسرائيل التي
الانسان هناك ؟

واخذ سهيل ادريس يتحدث التي افوتوشنكو بلهجة هادئة
فشرح له قضية العرب في فلسطين من الزاوية الانسانية البحت وذكره
بان السوفيات حين وقفوا في وجه النازية والفاشستية لم يكونوا
يستطيعون ان يميزوا الدولة من الشعب الذي كان يعتنق النازية
والفاشستية . ووضح له ان القرب كانوا وما يزالون في تاريخهم
الطويل خير مثال للمعاملة الانسانية تجاه جميع الافليات التي عايشوها .
ولكن الامر يختلف تماما حين تقوم دولة على الاغتصاب والظلم وطرد
المواطنين من ارضهم وسلوك سياسة تمييز عنصرية اصبحت الان معروفة
في جميع انحاء العالم .

ثم دعونا افوتوشنكو الى زيارة لبنان وزيارة بعض معسكرات
اللاجئين الفلسطينيين كما سبق ان دعونا من قبل جان بسول ساتر .
وصورنا له حقيقة المأساة التي يعيشها النازحون .
وقد عبر افوتوشنكو بعد ذلك عن اسفه لعدم اطلاعه على تلك
الحقائق وقال انه يحترم رأينا وبات يفهم موقفنا ووعد بان يزور بيروت
قريبا .

واذا كان هذا يدل على شيء ، فهو يدل على مدى تعميرنا في شرح
قضايانا العادلة امام الرأي العام المثقف العالمي . ولا ينبغي ان نحتزوا
دائما هذا الوضع الى الدعاية الصهيونية وجدها بالفا ما بلغت من
التأثير .

عايدة مطر جي ادريس